المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

PCHR

تقرير خاص حول:

الاعتداءات الإسرائيلية على الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة

خلال الفترة من 1 سبتمبر 2013
وحتى 31 أكتوبر 2014

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان
PCHR

www.pchrgaza.org
pchr@pchrgaza.org
www.twitter.com/#!/pchrgaza
www.facebook.com/pchrgaza

بتمويل من الاتحاد الأوروبي

تم إصدار هذا التقرير بدعم من الاتحاد الأوروبي. إن محتويات هذا التقرير من مسؤولية المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان ولا تعكس بأي شكل من الأشكال رأي الاتحاد الأوروبي

مقدمة:

يتضمن هذا التقرير توثيقاً للاعتداءات التي نفذتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي ضد الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، وذلك خلال الفترة من 1/9/2013 وحتى 31/10/2014. ويتناول التقرير، وهو الخامس الذي يصدره المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، المعاناة التي يكابدها الصيادون الفلسطينيون أثناء مزاولتهم لمهنة الصيد في مياه غزة، وما يتعرضون له من اعتداءات إسرائيلية، تهدف إلى التضييق عليهم ومنعهم من ممارسة حقهم في العمل، بل وإلى محاربتهم في وسائل عيشهم، وهو ما يمثل امتداداً لسياسة متواصلة من الانتهاكات الجسيمة التي تنفذها القوات الحربية الإسرائيلية المحتلة في قطاع غزة.

لقد عاني الصيادون الفلسطينيون في قطاع غزة جراء استمرار اعتداءات القوات البحرية الإسرائيلية ضدهم، والتي تمثلت في ملاحقتهم بهدف إعاقة عملهم والتضييق عليهم، إطلاق نيران الزوارق البحرية باتجاههم، الأمر الذي تسبب في وقوع العديد من الإصابات في صفوفهم، ووقوع أضرار جسيمة في قوارب ومعدات الصيد، واعتراض قوارب الصيد واحتجازها، واعتقال الصيادين من داخلها، والاعتداء عليهم، ومن ثم توقيفهم في مراكز الاعتقال، واخضاعهم للتحقيق.

وتمثل تلك الاعتداءات انتهاكًا سافراً لقواعد القانون الإنساني الدولي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والخاصة بحماية حياة السكان المدنيين واحترام حقوقهم، بما فيها حق كل إنسان في العمل، وحقهم في الحياة والأمن والسلامة الشخصية، وفقًا للمادتين الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والسادسة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، رغم أن إسرائيل طرفًا متعاقداً في العهد.

تزامنت الاعتداءات الإسرائيلية ضد الصيادين مع العقوبات الجماعية ضد المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، والحصار البحري الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية المحتلة، لفترات زمنية متفاوتة، على ساحل القطاع، وتحرم بموجبه الصيادين الفلسطينيين من ركوب البحر وممارسة مهنة الصيد. ولم تُمكن تلك السلطات، طيلة السنوات السبع الماضية، الصيادين من الإبحار لمسافة 20 ميلاً بحرياً، وهي المسافة المتفق عليها في اتفاق أوسلو الموقع بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل في العام 1993، بل قلصتها لمسافة تتراوح ما بين (6-3) أميال بحرية، وقد حُرم جراء ذلك الصيادون الفلسطينيون من ركوب البحر وممارسة مهنة الصيد في المناطق التي تتكاثر فيها الأسماك، فضلاً عن الحصار الشامل وتوقف أعمال الصيد البحري خلال العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة في الفترة ما بين (27 ديسمبر 2008 وحتى 18 يناير 2009) و(14 وحتى 21 نوفمبر 2012) و(8 يوليو وحتى 26 أغسطس 2014).

وتعرض قطاع الصيد البحري خلال العدوان الحربي الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة في الفترة من (8 يوليو وحتى 26 أغسطس 2014)، لعمليات تدمير شاملة وجزئية، أدت إلى وقوع خسائر جسيمة في الممتلكات العامة والخاصة، وشملت مرافئ الصيادين على امتداد شواطئ القطاع، قوارب الصيد، أدوات ومعدات الصيد الأخرى، فضلاً عن توقف أعمال الصيد البحري لمدة (51) يومًا، بحيث تقدر الخسائر غير المباشرة جراء ذلك بنحو (400-300) طن، مقارنة بشهري مايو ويونيو السابقين على العدوان.

وواصلت القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة اعتداءاتها ضد الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، ولم تلتزم تلك القوات باتفاق التهدئة الموقع بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل برعاية مصرية بتاريخ 26/8/2014، والذي ينص، من بين بنودٍ أخرى، على السماح للصيادين الفلسطينيين بالإبحار في مياه غزة لمسافة 6 أميال بحرية. ووثق المركز وقوع كافة الاعتداءات الإسرائيلية في نطاق المسافة المسموح الصيد فيها. وكانت حصيلة اعتداءات البحرية الإسرائيلية خلال الشهرين التاليين لاتفاق التهدئة (سبتمبر وأكتوبر 2014)، (36) حادثة إطلاق نار، أدت إلى إصابة صيادين اثنين، واتلاف قاربي صيد، و(6) حوادث ملاحقة لقوارب الصيادين في مياه غزة، أدت إلى اعتقال (18) صياداً، واحتجاز (6) قوارب صيد، و(4) قطع من شباك الصيد.

بحســـــب اتفاقية أوسلو تم تقســـــيم شاطئ قطاع غزة الذي يبلغ طوله 42 كم إلى مناطق عرفت بـمناطق k.m.l ، فالمنطقة k تمتد إلى 20 ميل في شمال غزة، وإلى 1.5 ميل اتســـــاعًا للجنوب، أما المنطقة m فتمتد من 20 ميل في جنوب بحر غزة إلى 1 ميل اتساعًا من مياه مصر، فيما المنطقة l فتمتد إلى 20 ميل من الشاطئ

يرصد هذا التقرير اعتداءات قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي ضد الصــيادين الفلســـطينيين في قطاع غزة، وذلك خلال الفترة من 1/9/2013 وحتى 31/10/2014. وفيما يلي ملخص التقرير:

·واصلت القوات البحرية الإسرائيلية اعتداءاتها ضد الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، وانتهكت حقهم في الحياة والأمن والسلامة، عبر إطلاق النيران بشـكل متواصل ومكثف تجاه قواربهم، واعتراضهم وملاحقتهم وإجبارهم على الإبحار نحو ميناء أسدود الإسرائيلي واعتقالهم.

·وثق المركز وقوع (159) حادثة إطلاق نار و(3) حوادث إطلاق قذائف مدفعية، أدت إلى إصـابة (10) صـيادين، وإتلاف (7) قوارب صيد، و(5) قطعة شباك صيد.

·واصلت القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة سياسة الملاحقة والاعتقال، حيث بلغت عدد حوادث الاعتقال (21) حادثة، اعتقل خلالها (50) صياداً.

·وواصلت القوات البحرية الإسرائيلية احتجاز أدوات ومعدات الصـــــــيد البحري، حيث رصد المركز، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، احتجاز (27) قارب صيد، وعدد من شباك وأدوات الصيد الأخرى.

·لم تُمكن السلطات الإسرائيلية المحتلة، طيلة السنوات السبع الماضية، الصيادين الفلسطينيين من الإبحار لمسافة 20 ميلاً بحريًا، وهي المسافة المتفق عليها في اتفاق أوسلو، بل قلصـتها لمسـافة تتراوح ما بين (6-3) أميال بحرية، وقد حُرم جراء ذلك الصـــيادون الفلســـطينيون من ركوب البحر وممارسة مهنة الصـــيد في المناطق التي تتكاثر فيها الأسماك، فضلاً عن الحصار الشامل وتوقف أعمال الصـيد البحري خلال العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة في الفترة ما بين (27 ديسمبر 2008 وحتى 18 يناير 2009) و(14 وحتى 21 نوفمبر 2012) و(8 يوليو وحتى 26 أغسـطس 2014).

·ألحق العدوان الحربي الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، أضراراً جسـيمة في قطاع الصـــيد البحري، ووفقًا لتقديرات نقابة الصيادين الفلسـطينيين في قطاع غزة فقد بلغت خسـائر قطاع الصـيد البحري (10ملايين دولار)، اشتملت على تدمير المباني وأدوات ومعدات الصيد البحري (قوارب وشباك الصيد، مولدات كهربائية، كشافات إضاءة ومخازن وقود).

·أدى استهداف ميناء غزة، خلال العدوان، إلى احراق وتدمير (8) قوارب صيد، ووقوع أضرار جســـيمة في قاربي صيد، وعدد كبير من المواتير المسـتخدمة لقوارب الصـيد، فضـلاً عن اتلاف جميع أدوات ومعدات الصـيد البحري جراء تدمير (36) غرفة في ميناء غزة. كما أدى الاستهداف المباشر من قبل الزوارق الحربية الإسرائيلية إلى إصابة (20) قارب صيد في ميناء شمال غزة، و(30) قارب صيد في ميناء الوسطى و(3) غرف تسـتخدم لتخزين أدوات ومعدات الصـيد، وتدمير (8) قوارب صيد بشـكل كامل في ميناء خان يونس، فضـلاً عن إلحاق أضرار جزئية في (10) قوارب صيد أخرى، وتدمير سوق السمك في نفس الميناء، وتدمير (4) قوارب صيد في ميناء رفح البحري.

·تقدر الخسائر المالية الناجمة عن الحظر البحري وعدم تمكين الصيادين من ركوب البحر وممارسة مهنة الصيد، طيلة فترة العدوان، بنحو (3) ملايين دولار، حيث أن كمية الأسماك التي كان من المُقرر أن يقوم الصـــيادون بصـــيدها خلال فترة (51) يومًا، تقدر بنحو (400-300) طنًا، مقارنة بشهري مايو ويونيو السابقين على العدوان.

·واصلت القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة اعتداءاتها ضد الصـــيادين الفلســـطينيين في قطاع غزة، ولم تلتزم تلك القوات باتفاق التهدئة الموقع بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل برعاية مصـرية بتاريخ 26/8/2014، والذي ينص، من بين بنودٍ أخرى، على السـماح للصـيادين الفلسـطينيين بالإبحار في مياه غزة انطلاقًا من مسـافة 6 أميال بحرية. ووثق المركز وقوع كافة الاعتداءات الإسرائيلية في نطاق المسافة المسموح الصيد فيها.

·كانت حصـيلة اعتداءات البحرية الإسرائيلية خلال الشـــهرين التاليين لاتفاق التهدئة (سبتمبر وأكتوبر 2014)، (36) حادثة إطلاق نار، أدت إلى إصابة صيادين اثنين، واتلاف قاربي صيد، و(6) حوادث ملاحقة لقوارب الصـــيادين في مياه غزة، أدت إلى اعتقال (18) صياداً، واحتجاز (6) قوارب صيد، و(4) قطع من شباك الصيد.

قطاع الصيد البحري

1.الصيادون والعاملون في مهنة الصيد في قطاع غزة

شهد قطاع الصيد البحري خلال العقدين الأخيرين تزايداً ملحوظًا في أعداد الصيادين والعاملين في مهنة الصيد في قطاع غزة، وتختلف أسباب هذه الزيادة تبعًا للظروف التي يمر فيها القطاع. فقد بلغ عدد الصيادين في عام 1992 حوالي (1680) صياداً، وارتفع في عام 1993 ليصل إلى (2000) صياداً. أما في عام 2002 فقد بلغ عدد الصيادين (2543) صياداً، و(2500) صياداً في عام 2003، وفي عام 2004 ارتفع عدد الصيادين إلى (2700) صياداً. وارتفع عدد الصيادين في القطاع إلى (3000) صياداً خلال الأعوام من 2005 – 2008. أما في عام 2009 فقد وصل عدد الصيادين إلى (3403) صياد، وفي الأعوام من 2011 – 2013 بلغ عدد الصيادين (4200) صياداً، وذلك وفقًا لبيانات النقابة العامة لعمال الصيد البحري في محافظات غزة.

كما بلغ عدد تجار الأسماك وهواة الصيد، وهم الذين يقومون بممارسة مهنة الصيد بصفة غير دائمة، وفقًا لنفس المصدر، (1054) صياداً وتاجراً، موزعين على النحو التالي: محافظة شمال غزة (6) صيادين وتجار، محافظة غزة (411) صياداً وتاجراً، محافظة الوسطى (210) صياداً وتاجراً، محافظة خان يونس (316) صياداً وتاجراً ومحافظة رفح (111) صياداً وتاجراً. ويقدر عدد العاملين في المهن المرتبطة بالصيد كصناعة القوارب وصيانتها، تجهيز شباك الصيد، صناعة الثلج لحفظ الأسماك وتنظيف الأسماك وبيعها بنحو(2000) عامل، ويعيل الصيادون والعاملون بمهن مرتبطة بالصيد نحو (75,000) نسمة من السكان الفلسطينيين في قطاع غزة.

وتُفسر الزيادة في عدد الصيادين منذ مطلع التسعينيات وحتى أواخر عام 2000، نظراً لاتساع المسافة البحرية التي سُمح للصيادين الصيد فيها (20 ميل بحري)، بينما استمر عدد الصيادين في الزيادة منذ مطلع عام 2001، رغم تقليص سلطات الاحتلال الإسرائيلي للمسافة البحرية التي سُمح للصيادين الصيد فيها (12-10 ميل بحري)، بسبب توارث الأبناء لمهنة الصيد عن آبائهم. المفارقة، أنه ومع بداية فرض الحصار البحري على قطاع غزة منذ عام 2006، وتقليص المسافة البحرية إلى (6 أميال بحرية)، وتشديد الحصار البحري في عام 2007، وتضييق مسافة الصيد لتصل إلى (3 أميال بحرية)، والاعتداءات اليومية التي يتعرض لها الصيادون أثناء مزاولتهم مهنة الصيد، استمرت الزيادة في أعداد الصيادين. يرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها: انعدام فرص العمل الأخرى في ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية التي يعيشها قطاع غزة منذ منتصف العام 2007.

2.وسائل الصيد البحري

يستخدم الصيادون الفلسطينيون في قطاع غزة القوارب، اللنشات، الحسكات، وحسكات المجداف في ممارسة مهنة الصيد. ويقدر عددها بنحو (1249) وسيلة صيد، موزعة على مناطق قطاع غزة كما يلي: محافظة شمال غزة (275) قارباً ولنش وحسكة، محافظة غزة (582) قارباً ولنش وحسكة، محافظة الوسطى (170) قارباً ولنش وحسكة، محافظة خان يونس (107) قارباً ولنش وحسكة، محافظة رفح (115) قارباً ولنش وحسكة، وذلك وفقًا لبيانات النقابة العامة لعمال الصيد البحري في محافظات غزة.

3.حجم الإنتاج السمكي

لم يترتب على الزيادة في عدد الصيادين وعدد المراكب المستخدمة في عملية الصيد أية زيادة في كمية الإنتاج السمكي، بل على العكس انخفضت كمية الإنتاج خلال السنوات الخمسة الأخيرة بشكل ملحوظ. ويرجع ذلك إلى استمرار الاعتداءات الإسرائيلية ضد الصيادين، ملاحقتهم، اعتقالهم، إطلاق النيران باتجاههم وتقييد المسافة البحرية المخصصة للإبحار. وفيما يلي مقارنة لكمية إنتاج الثروة السمكية في فترات متباينة، وفقًا لإحصاءات الإدارة العامة للثروة السمكية بوزارة الزراعة.

جدول يبين حجم الإنتاج السمكي في قطاع غزة خلال الأعوام 2000-2013

السنة	حجم الإنتاج السمكي
2000	2490 طن
2001	2083 طن
2002	2296 طن
2003	1481 طن
2004	2840 طن
2005	1813 طن
2006	2322 طن
2007	2700 طن
2008	3100 طن
2009	500 طن
2010	1699 طن
2011	1403 طن
2012	1938 طن
2013	1500 طن

واصلت القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة اعتداءاتها ضد الصيادين في قطاع غزة، وذلك خلال الفترة التي يغطيها التقرير والممتدة من 1/9/2013 وحتى 31/10/2014. وقد تمثلت أبرز الاعتداءات في استمرار ملاحقة الزوارق البحرية الإسرائيلية لقوارب الصيد الفلسطينية أثناء إبحارها في حدود المسافة المسموح الوصول إليها، وإطلاق النار بشكل متواصل ومكثف باتجاهها، وإرغام الصيادين على التوقف عن العمل واعتقالهم واحتجاز قواربهم وأدوات ومعدات الصيد الأخرى، فضلاً عن الحاق أضرار جزئية أو تدمير لأدوات ومعدات الصيد البحري.

وقد وثق المركز، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، وقوع (159) حادثة إطلاق نار، و(3) حوادث إطلاق قذائف، أدت إلى إصابة (10) صيادين، واتلاف (7) قوارب صيد، و(5) شباك صيد، و(21) حادثة ملاحقة لقوارب الصيد أثناء ابحارها في مياه غزة، أدت إلى اعتقال (50) صياداً، واحتجاز (27) قارب صيد و(17) قطعة من شباك الصيد.

كما وثق المركز قيام القوات الحربية الإسرائيلية، خلال عدوانها الشامل على قطاع غزة، باستهداف قطاع الصيد البحري بشكل مباشر، مما ألحق خسائر فادحة في موانئ وأدوات الصيد البحري، خاصة في ميناء غزة الذي تعرض للقصف المباشر من قبل الطائرات الحربية الإسرائيلية. فقد أدى استهداف ميناء غزة إلى احراق وتدمير (8) قوارب صيد، ووقوع أضرار جسيمة في قاربي صيد، وعدد كبير من المواتير المستخدمة لقوارب الصيد، فضلاً عن اتلاف جميع أدوات ومعدات الصيد البحري جراء تدمير (36) غرفة في ميناء غزة. كما أدى الاستهداف المباشر من قبل الزوارق الحربية الإسرائيلية إلى إصابة (20) قارب صيد في ميناء شمال غزة، و(30) قارب صيد في ميناء الوسطى و(3) غرف تستخدم لتخزين أدوات ومعدات الصيد، وتدمير (8) قوارب صيد بشكل كامل في ميناء خان يونس، فضلاً عن إلحاق أضرار جزئية في (10) قوارب صيد أخرى، وتدمير سوق السمك في نفس الميناء، وتدمير (4) قوارب صيد في ميناء رفح البحري.

ولم تلتزم القوات البحرية الإسرائيلية باتفاق التهدئة الموقع بين الفصـــائل الفلســـطينية وإسرائيل برعاية مصرية بتاريخ 26/8/2014، والذي ينص، من بين بنودٍ أخرى، على السماح للصيادين الفلسطينيين بالإبحار في مياه غزة انطلاقًا من مســـــافة 6 أميال بحرية. ووثق المركز وقوع كافة الاعتداءات الإسرائيلية في نطاق المسافة المسموح الصيد فيها. وكانت حصيلة اعتداءات البحرية الإسرائيلية خلال الشهرين التاليين لاتفاق التهدئة (سبتمبر وأكتوبر 2014)، (36) حادثة إطلاق نار، أدت إلى إصابة صيادين اثنين، واتلاف قاربي صيد، و(6) حوادث ملاحقة لقوارب الصـــيادين في مياه غزة، أدت إلى اعتقال (18) صياداً، واحتجاز (6) قوارب صيد، و(4) قطع من شباك الصيد.

أولًا: إصابة (10) صيادين في مياه غزة

انتهكت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، الحق في الحياة والأمن والسلامة الشخصية للصيادين الفلسطينيين. حيث مثل استهداف الصيادين انتهاكًا جسيمًا لهذه الحقوق، لاسيما المادة (52) من اتفاقية جنيف الرابعة التي تشير صراحةً إلى ضرورة حماية العمال وحقوقهم.

وواصلت القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة مطاردة الصيادين الفلسـطينيين خلال قيامهم بمزاولة الصـيد في مياه قطاع غزة. وتعرض عشـرات الصـيادين إلى إطلاق النيران على أيدي القوات البحرية المحتلة، رغم وجودهم في المنطقة المســموح الصـــيد فيها. وقد وثق المركز وقوع (159) حادثة إطلاق نار، و(3) حوادث إطلاق قذائف، أدت إلى إصابة (10) صيادين بجراح. وفيما يلي عرضًا لتلك الحالات:

بتاريخ 18/9/2013، فتحت الزوارق البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قارب صيد فلســطيني كان يبحر على مسافة تقدر بنحو 6 أميال بحرية قبالة شاطئ وادي غزة، وقد أدى إطلاق النار إلى إصابة الرافعة المثبتة في القارب، فسقط حزام الرافعة على الصياد سليم خليل سليم الفصيح، 48 عامًا، مما أدى إلى إصابته بجراح في أصابع يده اليمنى أدت إلى نزيف شديد. نقل الصياد الفصيح إلى مسـتشـفى الشـفاء بمدينة غزة لتلقي العلاج، وقد أضطر الأطباء إلى بتر أحد أصابع يده اليمنى.

وأفاد الصياد **أيمن أحمد خليل طلبة**، والذي كان على متن القارب، لباحث المركز، بما يلي:

"بدأت وأربعة صيادين بالإبحار قبالة وادي غزة، وقمنا بإلقاء شباك الصـــــيد في البحر، وقد فوجئنا باقتراب أحد الزوارق البحرية الإسرائيلية نحونا، وفي الاثناء باشر جنود البحرية بإطلاق النيران تجاه قاربنا بشـكل كثيف وعشـوائي، ودونما أي تحذير. سادت حالة من الخوف والهلع الشـديدين بيننا، وحاولنا الهرب والفرار من المكان، بعد إصابة عدة أماكن من جســم القارب بعدة طلقات نارية، لكننا لم نستطع الهرب إلا عند مؤخرة القارب، وفي تلك الأثناء أصاب عيار ناري الرافعة المثبتة في القارب(الونش الذي يستخدم لجر أو سحب معدات الصيد)، فسـقط حزام الرافعة على الصـياد سليم خليل سليم الفصـــــيح، 58 عامًا، ما أدى لإصابته بجراح في أصابع يده اليمنى أدت إلى نزيف شديد. قام زملائي بربط يده ونقله إلى الشاطئ، ومنه إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة لتلقي العلاج".

بتاريخ 10/11/2013، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية المتمركزة قبالة منتجع الواحة الســـــياحي، شمال غرب بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها تجاه قوارب صيد فلسـطينية كانت تبحر على مســافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية، وقد أدى إطلاق النار إلى إصابة الصياد محمود صالح أبو وردة، 18 عامًا، بشـظية في بطنه من الجهة اليمنى.

بتاريخ 10/3/2014، وفي حوالي السـاعة 8:30 مسـاءً، لاحق زورقان حربيان إسرائيليان قوارب صيد فلسطينية أثناء إبحارها على مسافة تقدر بنحو 2.5 ميل بحري، قبالة منطقة السودانية شمال مدينة غزة، ومن ثم قام جنود البحرية الإسرائيلية بإطلاق النار تجاه قارب صيد على متنه (5) صيادين، مما أدى إلى إصابة صيادين اثنين، حيث أصيب كل منهما بعيار مطاطي في الفخذ الأيمن، وإتلاف شباك الصيد.

بتاريخ 26/3/2014، وفي حوالي السـاعة 3:00 فجراً، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة وقذائفها الصاروخية تجاه قاربي صيد كانا يبحران على مسافة أقل من ميل بحري واحد قبالة القرية السويدية بمدينة رفح، جنوب قطاع غزة. أسفر إطلاق النار عن إصابة صيادين اثنين واحتراق قاربي الصيد جراء إصابتهما بالقذائف الصاروخية بشكل مباشر. والمصابان هما: محمد حسن الأقرع، 51 عاماً، من سكان دير البلح، وأصيب بشظايا في الساقين؛ ومروان محمد عبدو، 25 عاماً، من سكان معسكر النصيرات، وأصيب برضوض في أنحاء الجسم. نقل المصابان إلى مستشفى أبو يوسف النجار لتقي العلاج، ووصفت المصادر الطبية جراحهما بالمتوسطة.

بتاريخ 17/5/2014، فتحت الزوارق البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قوارب صيد فلسطينية أثناء مزاولتها مهنة الصيد قبالة شاطئ بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، مما أدى إلى إصابة الصياد حسين علي يوسف العاصي، من سكان بلدة بيت لاهيا، بجراح في ساقه الأيمن.

وأفاد الصياد حسين علي يوسف العاصي، 31 عاماً، من سكان بلدة بيت لاهيا، لباحث المركز بما يلي:

"في حوالي الساعة 4:00 من مساء يوم السبت الموافق 17/5/2014، توجهت للصيد قبالة شاطئ بلدة بيت لاهيا، وبعد أن قمت بتجهيز أدوات الصيد، وقبل الوصول إلى المياه والبدء بمزاولة الصيد، فوجئت بإطلاق نار كثيف من قبل الزوارق البحرية الإسرائيلية في محيط المنطقة التي أتواجد فيها، الأمر الذي دفعني مع بقية الصيادين المتواجدين في المكان إلى الفرار خوفاً من تعرضنا للإصابة، لكنني لم أستطع الابتعاد كثيراً عن المنطقة، وركضت لمسافة مترين فقط. في تلك الأثناء، شعرت بآلام شديدة في ساقي الأيمن، وسقطت على الأرض، ومن ثم قام عدد من الشبان المتواجدين في المكان بنقلي إلى الشارع العام، واتصل أحدهم بالإسعاف، وقد حضرت سيارة الإسعاف بعد مرور نصف ساعة، وتم نقلي إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة لتلقي العلاج. أخبرني الأطباء بوجود كسر في العظم وتمزق في الأوردة".

بتاريخ 30/5/2014، حاصرت الزوارق البحرية الإسرائيلية قارب صيد على متنه صيادين اثنين أثناء إبحاره على مسافة تقدر بنحو 2 ميل بحري، قبالة شاطئ منطقة الشيخ عجلين في محافظة غزة. قام جنود البحرية الإسرائيلية بإطلاق النار تجاه القارب، مما أدى إلى إصابة الصياد زايد زكي طروش، 22 عاماً، بثلاثة أعيرة مطاطية.

ثانيًا: اعتقال الصيادين

واصلت القوات الحربية الإسرائيلية المحتلة ملاحقة الصيادين الفلسطينيين في مياه غزة، ولم تمكن تلك القوات الصيادين من مزاولة مهنة الصيد بحرية، حتى في حدود المسافة المسموح الوصول إليها. ووفقًا لتحقيقات المركز فإن اعتداءات البحرية الإسرائيلية على الصيادين، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، وقعت في مسافة تتراوح ما بين (3-1) أميال بحرية. وبلغت عدد حوادث الاعتقال (21) حادثة، اعتقل خلالها (50) صيادًا، بينهم (5) أطفال. وفيما يلي عرض لبعض حوادث اعتقال الصيادين:

بتاريخ 10/11/2013، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية المتمركزة قبالة منتجع الواحة السياحي، شمال غرب بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها تجاه قوارب صيد فلسطينية كانت تبحر على مسافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية، وقد أدى إطلاق النار إلى إصابة الصياد محمود صالح أبو وردة، 18 عامًا، بشظية في بطنه من الجهة اليمنى. وقد حاصر زورقان حربيان إسرائيليان قارب صيد "مجداف" على متنه الصيادان صدام صالح أبو وردة، 23 عامًا، وشقيقه محمود، 18 عامًا. أجبر جنود البحرية الإسرائيلية الصيادين على الصعود إلى متن أحد الزورقين، وتم اعتقالهما، واحتجاز قاربهما. أخضع جنود الاحتلال الإسرائيلي الصيادان للتحقيق، واتهامهما بتجاوز المنطقة المسموح الصيد بها. وقد أطلق سراحهما في ساعة متأخرة من مساء نفس اليوم.

بتاريخ 17/11/2013، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية المتمركزة قبالة منتجع الواحة السياحي، شمال غرب بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها تجاه قوارب صيد فلسطينية كانت تبحر على مسافة تقدر بنحو 1.5 ميل بحري. حاصر زورق حربي إسرائيلي قارب صيد "مجداف" كان على متنه الصيادان عمار أسعد السلطان، 21 عامًا؛ ومحسن أكرم زايد، 24 عامًا، وكلاهما من سكان حي السلاطين ببلدة بيت لاهيا. أرغم جنود البحرية الإسرائيلية الصيادين على القفز في مياه البحر والسباحة نحو الزورق، وقد تم اعتقالهما والتوجه بهما إلى ميناء أسدود البحري، وأخضع الصيادان للتحقيق، ومن ثم أفرج عنهما في حوالي الساعة 3:00 من فجر اليوم التالي عبر معبر بيت حانون "إيريز".

بتاريخ 27/11/2013، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها تجاه قوارب الصيد الفلسطينية أثناء إبحارها على مسافة تقدر بنحو ميل بحري واحد قبالة ميناء الصيادين غرب مدينة رفح، جنوب قطاع غزة. وقد حاصرت الزوارق البحرية الإسرائيلية قارب صيد فلسطيني "مجداف" على متنه صيادان اثنان، وقام جنود البحرية الإسرائيلية بإطلاق النار تجاه القارب، ومن ثم جرى اعتقال الصيادين واحتجاز قاربهما وأدوات صيد أخرى عبارة عن 500م من شباك الصيد. والصيادان المعتقلان هما، أحمد خليل حسونة، 16 عامًا؛ محمود محمد حسونة، 17 عامًا، وكلاهما من سكان القرية السويدية جنوب غرب مدينة رفح.

بتاريخ 9/1/2014، وفي حوالي الساعة 9:00 صباحًا، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية المتمركزة قبالة شاطئ بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه مجموعة من قوارب صيد فلسطينية أثناء إبحارها على مسافة ميل بحري واحد. وقد حاصر زورقان حربيان إسرائيليان قارب صيد على متنه ثلاثة صيادين، هم: الصياد محمد خضر عبد السلطان، 26 عامًا، وشقيقيه حمدي، 23 عامًا، وأحمد، 18 عامًا. طلب جنود البحرية الإسرائيلية من الصيادين الثلاثة خلع ملابسهم والقفز في المياه والسباحة نحو أحد الزوارق الحربية، إلا أنهم رفضوا. وأخبر الصيادان محمد وحمدي جنود البحرية الإسرائيلية بأن شقيقهم أحمد مريض بالقلب ولا يستطيع القفز والسباحة في المياه، فقام جنود البحرية بالطلب منهما القفز في المياه، ومن ثم اعتقل جنود البحرية الإسرائيلية الصياد محمد السلطان وتوجهوا به شمالاً إلى جهة ميناء أسدود. وقد أطلقت السلطات الإسرائيلية المحتلة سراح الصياد السلطان في تمام الساعة السابعة من مساء نفس اليوم بعد أن تعرض للتحقيق على أيدي ضابط من قوات الأمن.

بتاريخ 20/1/2014، وفي حوالي الساعة 10:00 صباحاً، قامت الزوارق الحربية الإسرائيلية بإطلاق النار تجاه قوارب صيد فلسطينية أثناء إبحارها على مسافة تقدر بنحو ميلين بحريين، قبالة منتجع الواحة السياحي ببلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة. وقد حاصر زورق حربي إسرائيلي قارب صيد "مجداف" وعلى متنه صيادان اثنان، أحدهما طفل، هما: يوسف أمين أبو وردة ، 18 عاماً؛ وأحمد كمال أبو وردة، 17 عاماً، وكلاهما من سكان بلدة جباليا، شمال قطاع غزة. طلب جنود البحرية الإسرائيلية من الصيادين خلع ملابسهما والقفز في مياه البحر، والسباحة نحو الزورق الحربي الإسرائيلي، وبالفعل قاموا بذلك، وتم اقتيادهما على متن الزورق الحربي الإسرائيلي، ومن ثم جرى اعتقالهما واحتجاز قارب وشباك الصيد والتوجه بهما إلى ميناء أسدود البحري. وفي حوالي الساعة 11:00 من مساء نفس اليوم أطلق سراح الصيادين، فيما احتجزت القوات الإسرائيلية المحتلة قارب وشباك الصيد.

وأفاد الصياد يوسف أمين أبو وردة، لباحث المركز، أنه والصياد أحمد أبو وردة، أخضعا للتحقيق لمدة ساعة ونصف، واتهما بتجاوز المسافة البحرية التي تسمح القوات البحرية الإسرائيلية الصيد فيها.

بتاريخ 11/2/2014، وفي حوالي الساعة 6:30 صباحًا، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية المتمركزة قبالة منتجع الواحة ببلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه مجموعة من قوارب الصيد الفلسطينية أثناء إبحارها على مسافة ميل ونصف الميل البحري. وقد حاصر زورقان حربيان إسرائيليان قارب صيد "مجداف" على متنه الصياد جمال رمضان السلطان، 24 عامًا، من سكان حي السلاطين ببلدة بيت لاهيا. طلب جنود البحرية الإسرائيلية من الصياد السلطان القفز في المياه والتوجه نحو أحد الزورقين الحربيين، ومن ثم توجه الزورق الحربي الإسرائيلي نحو قارب صيد فلسطيني آخر على متنه الصيادان، محمد عبد النبي رجب الصليبي، 41 عامًا، ونجله الفتى أحمد، 17 عامًا، وكلاهما من سكان مخيم الشاطئ بمدينة غزة. طلب جنود البحرية الإسرائيلية من الصيادين القفز في المياه والسباحة نحو الزورق الحربي، ومن ثم قاموا باعتقال الصيادين الثلاثة واحتجاز قاربيهما. وقد أفرج عن الصيادين الثلاثة في حوالي الساعة التاسعة من مساء نفس اليوم.

وأفاد أحد الصيادين، الذي كان متواجداً على متن قارب آخر بجوار عشرات قوارب الصيد الفلسطينية في المنطقة لباحث المركز بما يلي:

"في حوالي الساعة 6:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 11/2/2014، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية المتمركزة قبالة شاطئ بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه مجموعة من قوارب صيد فلسطينية أثناء إبحارها على مسافة 1.5ميل بحري، ومن ثم حاصر زورقان حربيان إسرائيليان قارب صيد "مجداف" كان على متنه الصياد فضل جمال رمضان السلطان، 24 عامًا. وطلب جنود البحرية الإسرائيلية من الصياد السلطان القفز في المياه والسباحة نحو أحد الزورقين الحربيين، ومن ثم قام جنود البحرية باعتقاله ومصادرة قارب الصيد. وبعدها توجه أحد الزورقين الحربيين الإسرائيليين مباشرة نحو قارب صيد آخر، كان على متنه صيادان، أحدهما طفل، هما: الصياد محمد عبد النبي رجب الصليبي، 41 عامًا، ونجله أحمد، 17 عامًا، كلاهما من سكان مخيم الشاطئ بمدينة غزة. وقد طلب جنود البحرية الإسرائيلية من الصيادين القفز في المياه والسباحة نحو الزورق الحربي، ومن ثم قاموا باعتقالهما، ومصادرة قارب الصيد الذي كانا على متنه".

بتاريخ 11/3/2014، وفي حوالي الساعة 2:00 مساءً، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قارب صيد فلسطيني أثناء إبحاره على مسافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية، قبالة شاطئ منطقة الشيخ عجلين بمدينة غزة. وقد أجبر جنود البحرية الإسرائيلية القارب على التوقف، ومن ثم أرغموا الصيادين جهاد بشير أبو ريالة، 24 عامًا، وشعبان عدنان أبو ريالة، 34 عامًا، على القفز في المياه والصعود على سطح الزورق الحربي، ومن ثم قاموا باعتقالهما، والتوجه بهما إلى ميناء أسدود البحري. وقد أخضع الصيادان للتحقيق من قبل ضابط المخابرات الإسرائيلية. وفي حوالي الساعة 10:30 أطلق سراحهما عبر معبر بيت حانون "إيريز"، فيما احتجزت القوات الإسرائيلية المحتلة قارب الصيد.

وأفاد الصياد شعبان عدنان أبو ريالة، 33 عامًا، لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الثلاثاء 11/3/2014، توجهت للصيد برفقة الصياد جهاد بشير أبو ريالة، 24 عامًا، قبالة شاطئ منطقة الشيخ عجلين. وفي حوالي الساعة 1:30 مساءً، حاصر زورقان حربيان إسرائيليان قاربنا أثناء إبحارنا على مسافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية. وفجأة أطلق جنود البحرية الإسرائيلية النار تجاهنا، وأرغمونا على القفز في مياه البحر والسباحة باتجاه أحد الزورقين، ومن ثم قاموا بالاعتداء علينا، واعصبوا عيوننا ووضعوا القيود البلاستيكية في أيدينا، واعتقلونا. وتوجه الزورق الإسرائيلي بنا إلى ميناء أسدود البحري. وهناك تم التحقيق معنا من قبل ضابط المخابرات الإسرائيلية. وفي حوالي الساعة 10:30 أطلق سراحنا عبر معبر بيت حانون "إيريز"، فيما احتجزت القوات المحتلة قاربنا".

بتاريخ 24/4/2014، وفي حوالي الساعة 5:00 فجرًا، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية المتمركزة في عرض البحر قبالة منتجع الواحة السياحي شمال غرب بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قوارب الصيد الفلسطينية التي كانت تتواجد علي مسافة تقدر بنحو ميل بحري واحد، ومن ثم حاصر الزورق الحربي الإسرائيلي قارب الصيد، واعتقل جنود البحرية الصيادان، صدام عبد الباري محمد السلطان، 21 عامًا؛ ومحمد ياسين علي زايد، 19 عامًا، وكلاهما من سكان حي السلاطين ببلدة بيت لاهيا، كما قام جنود البحرية الإسرائيلية باحتجاز قاربهما.

بتاريخ 19/5/2014، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية المتمركزة في عرض البحر قبالة شاطئ محافظة رفح، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قوارب الصيد الفلسطينية التي كانت تتواجد علي مسافة تقدر بنحو ميل بحري واحد، ومن ثم حاصرت الزوارق الحربية الإسرائيلية قارب صيد، واعتقل جنود البحرية الصيادان، أيمن خليل عبد اللّه البردويل، 43 عامًا؛ وشقيقه علاء، 41 عامًا، وكلاهما من سكان محافظة رفح، كما قام جنود البحرية الإسرائيلية باحتجاز قاربيهما. وفي تمام الساعة 8:00 من مساء اليوم التالي أطلق سراحهما.

وأفاد الصياد عدنان خليل البردويل، 53 عامًا، وهو شقيق الصيادين المعتقلين، لباحث المركز بما يلي:

"في حوالي الساعة 10:30 مساء يوم الاثنين 19/5/2014، كنت برفقة أربعة صيادين على متن قارب صيد محمل بشباك ومعدات الصيد، على مسافة تقدر بنحو ميل بحري واحد، قبالة شاطئ محافظة رفح، وإلى جوارنا ما لا يقل عن (30) قارب صيد. فجأة حاصرت الزوارق البحرية الإسرائيلية قاربي صيد على متنهما شقيقاي، أيمن، 43 عامًا، وعلاء، 41 عامًا، وشرع جنود البحرية الإسرائيلية بإطلاق النار تجاههما، ومن ثم اعتقالهما واحتجاز قاربي الصيد.".

بتاريخ 20/5/2014، اعتقلت القوات البحرية الإسرائيلية الصيادين رامز سعدي جمعة، 29 عامًا، وعماد الدين خليل منصور، 24 عامًا، وكلاهما من سكان حي تل السلطان بمحافظة رفح، وذلك أثناء إبحارهما على مسافة تقدر بنحو 2.5 ميل بحري قبالة شاطئ مدينة رفح.

بتاريخ 27/5/2014، اعتقلت القوات البحرية الإسرائيلية ثلاثة صيادين أثناء مزاولتهم مهنة الصيد على مسافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية قبالة شاطئ محافظة رفح. الصيادون المعتقلون هم، إبراهيم خميس مراد، 45 عامًا، ونجله خميس، 19 عامًا، وأحمد الجزاوي.

ثالثًا: احتجاز قوارب وأدوات الصيد البحري

استمرت الزوارق الحربية الإسرائيلية في ملاحقة الصيادين الفلسطينيين واحتجاز قوارب وأدوات الصيد الخاصة بهم، فضلًا عن اعتقالهم، وذلك أثناء ابحارهم في مياه غزة ضمن المسافة المسموح الوصول إليها. وقد وثق المركز قيام القوات البحرية الإسرائيلية، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، باحتجاز (27) قارب صيد و(17) قطعة من شباك الصيد.

وفيما يلي عرض لبعض حوادث الملاحقة ومصادرة أدوات ومعدات الصيد البحري في مياه غزة:

بتاريخ 10/9/2013، قامت القوات البحرية الإسرائيلية باحتجاز قاربي صيد تعود ملكيتهما للصيادين خليل إبراهيم البردويل، 38 عامًا، ونبيل خليل البردويل، 48 عامًا، وذلك أثناء إبحارهما على مسافة تقدر بنحو ميل بحري واحد قبالة ميناء الصيادين بمدينة رفح.

وأفاد الصياد خليل إبراهيم البردويل، لباحث المركز بأن القاربين لم يكن على متنهما أي من الصيادين، وأن القوات البحرية الإسرائيلية صادرت مولدي كهرباء وستة كشافات إنارة كانوا على متن القاربين.

بتاريخ 10/11/2013، احتجزت القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة قارب صيد "مجداف" كان يبحر على مسافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية قبالة منتجع الواحة السياحي، غرب بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة. كما قامت القوات البحرية الإسرائيلية بمصادرة قطع شباك صيد تعود ملكيتها للصياد حاتم صالح أبو وردة.

بتاريخ 17/11/2013، احتجزت القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة قارب صيد "مجداف" كان يبحر على مسافة تقدر بنحو 1.5 ميلاً بحريًا قبالة منتجع الواحة السياحي، غرب بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة. كما قامت القوات البحرية الإسرائيلية بمصادرة (10قطع) من شباك الصيد بطول 1000م، تعود ملكيتها للصياد عمار أسعد السلطان.

بتاريخ 27/11/2013، احتجزت القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة قارب صيد "مجداف" كان يبحر على مسافة تقدر بنحو ميل بحري واحد، قبالة ميناء الصيادين غرب مدينة رفح، جنوب قطاع غزة.

بتاريخ 18/12/2013، قامت الزوارق الحربية الإسرائيلية بإطلاق النار تجاه قارب صيد أثناء إبحاره على مسافة تقدر بنحو 600 متر، قبالة منتجع الواحة ببلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة. وقد حاصر زورقان حربيان إسرائيليان قارب الصيد وعلى متنه 3 صيادين، هم: محمود علي عروق، 28 عامًا؛ وشقيقه محمد، 22 عامًا؛ وجمعة أمين عروق، 24 عامًا. طلب جنود البحرية الإسرائيلية من الصيادين الثلاثة التوقف عن العمل، وتسليم أنفسهم، إلا أنهم رفضوا وهربوا من المنطقة، وقام جنود البحرية بمصادرة (14) قطعة شباك صيد بطول (840 مترًا).

وأفاد الصياد محمود علي عروق، 28 عامًا، أنهم غادروا مياه البحر باتجاه الشاطئ، وأخذوا يراقبون الزورقين الإسرائيليين على أمل استعادة شباك الصيد، غير أن الزوارق الحربية صادرت قطع الشباك وغادرت المكان.

بتاريخ 18/12/2013، أطلقت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها تجاه قارب صيد تعود ملكيته للصياد خالد عوض الكفارنة، من سكان بلدة بيت حانون، شمال قطاع غزة، وذلك أثناء إبحاره على مسافة تقدر بنحو 1.5 ميل بحري، قبالة منتج الواحة ببلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، ومن ثم قام جنود البحرية الإسرائيلية بمصادرة (10) قطع شباك صيد "ملطش".

بتاريخ 23/12/2013، وفي حوالي الساعة 12:15 من بعد الظهر، توجه زورقًا حربيًا إسرائيليًا، يرافقه زورقان مطاطيان صغيران كان على متنهما جنود من البحرية الإسرائيلية، نحو قارب صيد فلسطيني كان على مسافة تقدر بنحو 5 أميال بحرية مقابل منتجع الواحة على شاطئ بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة. وقام جنود البحرية الإسرائيلية بقطر قارب الصيد، والذي تعود ملكيته للصياد عادل سعيد محمد أبو ريالة، من سكان مخيم الشاطئ في مدينة غزة.

وأفاد الصياد عادل سعيد أبو ريالة، 41 عامًا، لباحث المركز بما يلي:

"أبحرت على متن قاربي في حوالي الساعة الثالثة من مساء يوم الاثنين، الموافق 22/12/2013، واتجت برفقة عدد من القوارب مقابل منتجع الواحة، شمال بيت لاهيا، ووصلنا إلى مسافة 5 أميال بحرية. عندها قمت بإرساء القارب (حسكة دون موتور وعليها مولدين كهربائيين و5 كشافات إنارة ومجدافين) في مياه البحر، وغادرت المكان على متن قارب صيد آخر، وقد اعتدت على ترك القارب في مياه البحر لأقوم في اليوم التالي بعملي في مهنة الصيد. وفي الساعة 12:15 من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق 23/12/2013، اتجهت إلى نفس المنطقة التي كان يرسو فيها قاربي، ولم أجده، وقد علمت وقتها من الصيادين الذين كانوا على متن أحد القوارب القريبة من المكان بحادثة احتجاز قاربي من قبل قوات البحرية الإسرائيلية المحتلة".

بتاريخ 20/1/2014، وفي حوالي السـاعة 10:00 صباحًا، قامت الزوارق الحربية الإسرائيلية بإطلاق النار تجاه قوارب صيد فلسطينية أثناء إبحارها على مسافة تقدر بنحو ميلين بحريين، قبالة منتجع الواحة السياحي ببلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة. وقد حاصر زورق حربي إسرائيلي قارب صيد "مجداف" وعلى متنه صيادين اثنين، أحدهما طفل، وكلاهما من سكان بلدة جباليا، شمال قطاع غزة. طلب جنود البحرية الإسرائيلية من الصيادين خلع ملابسهما والقفز في مياه البحر، والسباحة نحو الزورق الحربي الإسرائيلي، وبالفعل قاموا بذلك، وتم اقتيادهما على متن الزورق الحربي الإسرائيلي، ومن ثم جرى اعتقالهما ومصادرة قارب وشباك الصيد والتوجه بهما إلى ميناء أسدود البحري. وفي حوالي السـاعة 11:00 من مساء نفس اليوم أطلق سراح الصيادين، فيما احتجزت القوات الإسرائيلية المحتلة قارب وشباك الصيد.

بتاريخ 11/2/2014، قامت الزوارق الحربية الإسرائيلية باحتجاز قاربي صيد، أثناء إبحارهما على مسافة تقدر بنحو 1.5ميل بحري قبالة منتج الواحة ببلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة.

بتاريخ 11/3/2014، قامت الزوارق الحربية الإسرائيلية باحتجاز قارب صيد أثناء إبحاره على مسافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية قبالة شاطئ منطقة الشيخ عجلين بمدينة غزة.

بتاريخ 3/4/2014، وفي حوالي السـاعة 3:00 مساءً، لاحقت الزوارق البحرية الإسرائيلية قارب صيد تعود ملكيته للصياد مثقال محمد غازي فارس بكر، 40 عامًا، من سكان مخيم الشاطئ بمدينة غزة ، وذلك أثناء إبحاره على مسافة تقدر بنحو 4 أميال بحرية قبالة شاطئ السودانية، شمال قطاع غزة، ومن ثم قام جنود البحرية الإسرائيلية باحتجاز القارب والتوجه به إلى مكان مجهول.

بتاريخ 5/4/2014، قامت الزوارق البحرية الإسرائيلية بمصادرة (12) قطعة شباك صيد بطول 600 مترًا، تعود ملكيتها للصياد حاتم جمعة أبو سليمة، 42 عامًا، من سكان القرية السويدية، غربي محافظة رفح.

بتاريخ 6/4/2014، قامت الزوارق الحربية الإسرائيلية بمصادرة (10) قطع شباك صيد بطول 500 مترًا، تعود ملكيتها للصياد أحمد محمد النجار، 30 عامًا، من سكان القرية السويدية، غربي محافظة رفح .
بتاريخ 24/4/2014، وفي حوالي السـاعة 5:00 فجرًا، قامت الزوارق البحرية الإسرائيلية باحتجاز قارب صيد، واعتقال صيادين اثنين.

بتاريخ 1/5/2014، قامت الزوارق البحرية الإسرائيلية بملاحقة قوارب صيد فلسطينية أثناء إبحارها على مسافة ميل بحري واحد قبالة شاطئ مدينة رفح. أطلق جنود البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتهم تجاه قوارب الصيد، ومن ثم قاموا بمصادرة (65) قطعة شباك صيد، بطول 2800م، تعود ملكيتها لعدد من الصيادين.

بتاريخ 5/5/2014، قامت الزوارق البحرية الإسرائيلية بملاحقة قوارب صيد فلسطينية أثناء إبحارها على مسافة 3 أميال بحرية قبالة منتجع الواحة، شمال غربي بلدة بيت لاهيا. أطلق جنود البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتهم تجاه قوارب الصيد، ومن ثم قاموا بمصادرة (5) قطع من شباك الصيد، تعود ملكيتها للصياد أشرف صبحي سعد اللّه.

بتاريخ 19/5/2014، قامت القوات البحرية الإسرائيلية بملاحقة قاربي صيد كانا يبحران على مسافة تقدر بنحو ميل بحري واحد، قبالة شاطئ مدينة رفح. أطلق جنود البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتهم تجاه القاربين، ومن ثم قاموا باحتجازهما، كما قام جنود البحرية باعتقال الصيادين أيمن خليل عبد اللّه البردويل، وشقيقه علاء.

بتاريخ 20/5/2014، قامت القوات البحرية الإسرائيلية بملاحقة قاربي صيد كانا يبحران على مسافة تقدر بنحو 2.5 ميل بحري، قبالة شاطئ مدينة رفح. أطلق جنود البحرية الإسرائيلية نيران أسلحتهم تجاه القاربين، ومن ثم قاموا باحتجازهما، كما قام جنود البحرية باعتقال الصيادين رامز جمعة، عماد الدين منصور.

رابعًا: اتلاف قوارب وأدوات الصيد البحري

أدت عمليات ملاحقة واستهداف الصـــيادين الفلســـطينيين في مياه غزة، وإطلاق النار باتجاههم، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، إلى وقوع خسائر مادية تحملها الصيادون الذين يعانون أوضاع معيشة صعبة جراء عدم تمكينهم من الصيد بحرية والوصول إلى الأماكن التي تتكاثر فيها الأسماك. وقد وثق المركز إتلاف وتدمير (7) قوارب صيد، فضلاً عن إتلاف شباك صيد ومعدات صيد أخرى. وفيما يلي عرض لحوادث استهداف أدوات ومعدات الصيد البحري:

بتاريخ 18/9/2013، أصيب قارب صيد تعود ملكيته للصياد صالح كباجة، من سكان مخيم الشاطئ بمدينة غزة، بعدة أعيرة نارية، وذلك جراء تعرضه لإطلاق النار من قبل الزوارق الحربية الإسرائيلية أثناء إبحاره على مسافة تقدر بنحو 6 أميال بحرية قبالة شاطئ وادي غزة.

بتاريخ 9/11/2013، فتحت القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة المتمركزة قبالة شاطئ بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، نيران أسلحتها تجاه قوارب صيد فلسطينية تبحر على مسافة تقدر بنحو 5 أميال بحرية، وقد أدى إطلاق النار إلى إتلاف شباك الصيد التي تعود ملكيتها للصيادين، حاتم صالح أبو وردة، 40 عامًا، محمد أمين أبو وردة، 21 عامًا، فضل صالح أبو وردة، 32 عامًا، صبحي محمد سعد الله، 62 عامًا. وقام جنود البحرية الإسرائيلية بمصادرة (39) قطعة غزل ملطش.

بتاريخ 4/1/2014، أطلقت القوات البحرية الإسرائيلية نيرانها الكثيفة تجاه قارب صيد على متنه (5)صيادين، كان يبحر على مسافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية قبالة شاطئ مدينة غزة. استمر إطلاق النار لمدة 10 دقائق، وقد أدى إلى إصابة جسم القارب بـ 9 عيارات نارية.

وأفاد الصياد ماجد فضل بكر، 55 عامًا، من سكان مدينة غزة، لباحث المركز أنه نجا بأعجوبة من الموت هو والصيادين الأربعة جراء النيران التي أطلقت باتجاههم. وقد تمكن الصيادون الخمسة من قيادة القارب والهرب به إلى الشاطئ بعد أن غمرت المياه أجزاءً منه.

بتاريخ 10/3/2014، وفي حوالي الساعة 8:30 مساءً، لاحق زورقان حربيان إسرائيليان قوارب صيد فلسطينية أثناء تواجدها على مسافة تقدر بنحو 2.5 ميل بحري، قبالة منطقة السودانية شمال مدينة غزة، ومن ثم قام جنود البحرية الإسرائيلية بإطلاق النار تجاه قارب صيد على متنه (5) صيادين، مما أدى إلى إصابة صيادين اثنين، وإتلاف قارب وشباك الصيد.

بتاريخ 15/3/2014، وفي حوالي الساعة 10:45 مساءً، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه شاطئ بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، مما أدى إلى اشتعال غرفة مقامة على مساحة 10 أمتار، وتستخدم كمخزن لأدوات الصيد البحري (تحتوي على 39 قطعة شباك صيد وملاطش وعدد 2 مجداف وأدوات صيد أخرى)، وتعود ملكيتها للصياد نبيل محمد سعيد العطار، 53 عامًا، من سكان حي العطاطرة ببلدة بيت لاهيا.

بتاريخ 26/3/2014، وفي حوالي الساعة 3:00 فجرًا، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قاربي صيد كانا يبحران على مسافة أقل من ميل بحري واحد قبالة القرية السويدية بمدينة رفح، جنوب قطاع غزة. أسفر إطلاق النار عن إصابة صيادين اثنين واحتراق قاربا الصيد.

جدول يبين الانتهاكات الإسرائيلية ضد الصيادين الفلسطينيين خلال الفترة من 1/9/2013 وحتى 30/6/2014

البيان	إطلاق النار	إطلاق القذائف	الإصابات	حوادث الاعتقال	عدد المعتقلين	احتجاز القوارب	احتجاز شباك الصيد	اتلاف أدوات الصيد
سبتمبر 2013	6		1			2		1 (قارب صيد)
أكتوبر	10	1					2	
نوفمبر	12		1	3	6	3		1 (قارب صيد)
ديسمبر	9					1	1	2 (شباك صيد)
يناير 2014	21			2	3	1		1 (شباك صيد)
فبراير	11			1	3	2		
مارس	18	1	4	1	2	1		4 (قارب صيد وشباك صيد)
أبريل	11			1	2	2	2	
مايو	10	1	2	3	7	4	6	1 (قارب صيد)
يونيو	15			4	9	5	2	
المجموع	123	3	8	15	32	21	13	10

شكل يوضح الانتهاكات الإسرائيلية ضد الصيادين الفلسطينيين خلال الفترة من 1/9/2013 وحتى 30/6/2014

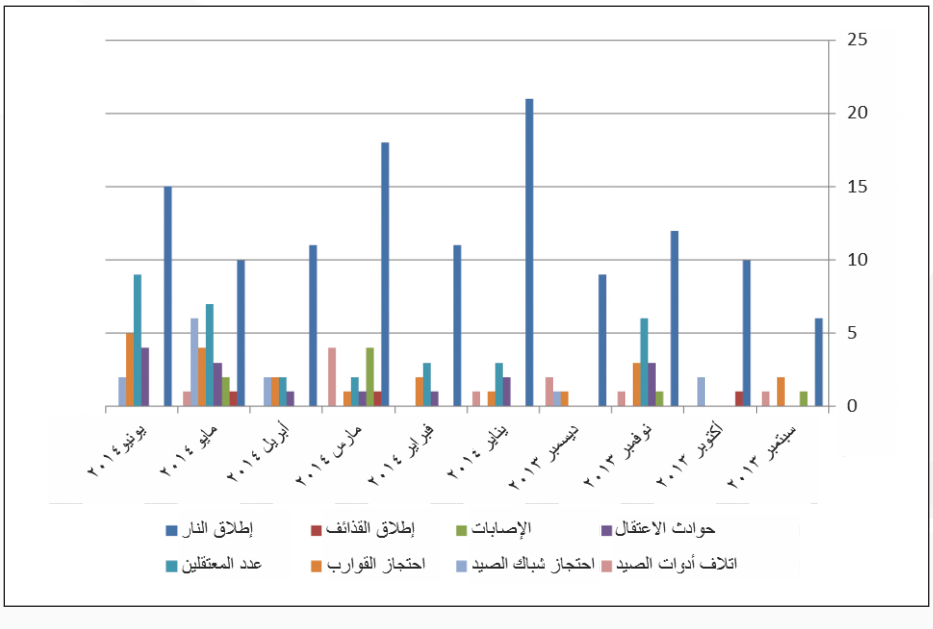

أثار العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع الصيد البحري

قامت القوات الحربية الإسرائيلية خلال عدوانها الشامل على قطاع غزة، باستهداف قطاع الصيد البحري بشكل مباشر، مما ألحق خسائر فادحة في موانئ وأدوات الصيد البحري، خاصة في ميناء غزة الذي تعرض للقصف المباشر من قبل الطائرات الحربية الإسرائيلية. فقد أدى استهداف ميناء غزة إلى احراق وتدمير (8) قوارب صيد، ووقوع أضرار جسيمة في قاربي صيد، وعدد كبير من المواتير المستخدمة لقوارب الصيد، فضلاً عن اتلاف جميع أدوات ومعدات الصيد البحري جراء تدمير (36) غرفة في ميناء غزة. كما أدى الاستهداف المباشر من قبل الزوارق الحربية الإسرائيلية إلى إصابة (20) قارب صيد في ميناء شمال غزة، و(30) قارب صيد في ميناء الوسطى و(3) غرف تستخدم لتخزين أدوات ومعدات الصيد، وتدمير (8) قوارب صيد بشكل كامل في ميناء خان يونس، فضلاً عن إلحاق أضرار جزئية في (10) قوارب صيد أخرى، وتدمير سوق السمك في نفس الميناء، وتدمير (4) قوارب صيد في ميناء رفح البحري.

ووفقًا لتقديرات نقابة الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة فقد بلغت خسائر قطاع الصيد البحري (10ملايين دولار)، اشتملت على تدمير المباني وأدوات ومعدات الصيد البحري (قوارب وشباك الصيد، مولدات كهربائية، كشافات إضاءة ومخازن وقود). تركزت معظم الاعتداءات الإسرائيلية في ميناء غزة، وقد تكبد ما نسبته (85%) من مجمل الخسائر التي تعرض لها قطاع الصيد البحري على امتداد موانئ القطاع، وألـ (15%) المتبقية موزعة على موانئ شمال غزة والوسطى وخان يونس ورفح.

جدول يوضح خسائر قطاع الصيد البحري في محافظات قطاع غزة خلال فترة العدوان الحربي الإسرائيلي

البيان	تدمير كلي لقوارب الصيد	أضرار جزئية بقوارب الصيد	أداوت ومعدات الصيد	غرف الصيادين	سوق بيع الأسماك
مرفأ شمال غزة	-	20	-	-	-
مرفأ غزة	8	2	جميعها	تدمير (٣٦) غرفة	-
مرفأ الوسطى	-	30	-	أضرار جزئية (٣) غرف	-
مرفأ خان يونس	8	10	-	-	تدمير السوق
مرفأ رفح	4	-	-	-	

وجراء الأعمال الحربية الإسرائيلية، حُرم الصيادون الفلسطينيون، البالغ عددهم (3800) صيادًا، من ركوب البحر وممارسة مهنة الصيد طيلة أيام العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (51) يومًا، الأمر الذي انعكس على أوضاعهم المادية والمعيشية بشكل كبير. وتقدر الخسائر المالية الناجمة عن الحظر البحري وعدم تمكين الصيادين من ركوب البحر وممارسة مهنة الصيد، طيلة فترة العدوان، بنحو (3) ملايين دولار، حيث أن كمية الأسماك التي كان من المُقرر أن يقوم الصيادون بصيدها خلال فترة (51) يومًا، تقدر بنحو (400-300) طنًا، مقارنة بشهري مايو ويونيو السابقين على العدوان، حتى في ظل تضييق القوات البحرية الإسرائيلية على الصيادين الفلسطينيين وعدم تمكينهم من مزاولة مهنة الصيد بحرية وتقليص المسافة البحرية المسموح الوصول إليها إلى 3 أميال بحرية، فضلاً عن الاعتداءات التي يتعرض لها الصيادون من قبل القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة أثناء إبحارهم في مياه غزة حتى ضمن المسافة المسموح الوصول إليها.

وأفاد السيد نزار عياش، رئيس نقابة الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، لباحث المركز بما يلي:

"توقفت أعمال الصيد البحري في موانئ قطاع غزة طيلة أيام العدوان الحربي الإسرائيلي، حيث توقف نحو (3800) صياد عن مزاولة أعمالهم، وقد أثر ذلك سلبًا على أوضاعهم الاقتصادية المتدهورة أصلاً بسبب الحصار البحري المفروض على قطاع غزة منذ ما يزيد عن ثماني سنوات، وحرمان الصيادين من مزاولة مهنة الصيد عبر المضايقات، التي لم تتوقف، التي تعرض لها الصيادون من خلال استهدافهم وإطلاق النار عليهم واعتقالهم ومصادرة أدوات صيدهم. وأضاف عياش أن الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع الصيد البحري خلال فترة العدوان الأخير لم يسبق لها مثيل، حيث طالت كل موانئ القطاع ولم يسلم أي ميناء سواء في شمال، وسط وجنوب قطاع غزة، وقد تكبد جراء ذلك قطاع الصيد خسائر طائلة تقدر بنحو (10) ملايين دولار، تمثلت في إلحاق أضرار جزئية في (20) قارب صيد في مرفأ الصيد البحري بمحافظة شمال غزة، وحرق (8) قوارب صيد، وإلحاق أضرار جزئية في قاربي صيد، وتدمير معدات وأدوات الصيد، وتدمير (36) غرفة في ميناء الصيادين في ميناء غزة، وإلحاق أضرار جزئية في (30) قارب صيد، و(3) غرف في ميناء الوسطى، وتدمير (8) قوارب، والحاق أضرار جزئية في (10) قوارب صيد، وتدمير سوق الحسبة في ميناء خان يونس، وتدمير (4) قوارب صيد في ميناء رفح، فضلاً عن الخسائر غير المباشرة والناجمة أساسًا عن توقف أعمال الصيد البحري لمدة (51) يومًا، هي فترة العدوان، والتي تقدر بنحو (3) ملايين دولار، حيث كان من المؤمل أن يتم صيد كمية من الأسماك تتراوح ما بين (400-300) طن. وتساءل عياش كيف يمكن للصياد الذي بالكاد يملك قوت يومه أن يعيد أدوات ومعدات الصيد التي فقدها بسبب العدوان الإسرائيلي، لا سيما في غياب التعويضات الكافية لقطاع الصيد البحري في غزة".

وتزامن العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة مع استمرار فرض الحصار البحري على طول ساحل قطاع غزة منذ ما يزيد عن 7 سنوات، وقد قلصت القوات البحرية الإسرائيلية بموجب هذا الحصار المسافة المسموح لصيادي القطاع الصيد فيها في بحر غزة من 20 ميلاً بحريًا، وهي المسافة المتفق عليها بموجب اتفاقية أوسلو، إلى مسافة تتراوح ما بين 3-6 أميال بحرية. وقد حُرم جراء ذلك الصيادون الفلسطينيون من ركوب البحر وممارسة مهنة الصيد في المناطق التي تتكاثر فيها الأسماك.

وتفاقمت معاناة الصيادين الفلسطينيين، عقب انتهاء العدوان، جراء ما خلفه من دمار واسع، فمن ناحية انخفضت أعداد قوارب ومعدات الصيد الصالحة للاستخدام بسبب ما أصابها من أضرار، في ظل عدم قدرة الصيادين الفلسطينيين، الذين يعانون أوضاعًا اقتصادية صعبة، على اعادة ترميم وتأهيل قطاع الصيد البحري، ومن ناحية ثانية لعدم التزام القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة باتفاق التهدئة الموقع بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل برعاية مصرية بتاريخ 26/8/2014، والذي ينص، من بنودٍ أخرى، على السماح للصيادين الفلسطينيين بالإبحار في مياه غزة انطلاقًا من مسافة 6 أميال بحرية. ووفقًا لتوثيق المركز، فإن كافة الاعتداءات الإسرائيلية وقعت في نطاق المسافة المسموح الصيد فيها، الأمر الذي يدلل على أن سياسة القوات الإسرائيلية المحتلة تهدف إلى تشديد الخناق على صيادي القطاع ومحاربتهم في وسائل عيشهم.

ومثلت الاعتداءات الإسرائيلية على الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة انتهاكًا سافرًا لقواعد القانون الإنساني الدولي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والخاصة بحماية حياة السكان المدنيين واحترام حقوقهم، بما فيها حق كل إنسان في العمل، وحقهم في الحياة والأمن والسلامة الشخصية، وفقًا للمادتين الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والسادسة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، رغم أن إسرائيل طرفًا متعاقدًا في العهد. وجاءت هذه الاعتداءات في وقت لم يكن فيه الصيادون يمثلون خطرًا على القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة، فقد كانوا يمارسون عملهم ويبحثون عن مصادر رزقهم.

وفيما يلي عرض لبعض الأعمال الحربية الإسرائيلية التي استهدفت قطاع الصيد البحري:

بتاريخ 11/7/2014، قصفت الزوارق البحرية الإسرائيلية المتمركزة في عرض بحر مدينة رفح، بعشرات القذائف الصاروخية قوارب صيد فلسطينية. أدى قصف الزوارق الحربية إلى احتراق (4) قوارب صيد لم يتمكن أصحابها من إخراجها من مياه البحر بسبب الأعمال الحربية الإسرائيلية المستمرة في المنطقة منذ بدء العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة.

بتاريخ 12/7/2014، واصلت الزوارق الحربية الإسرائيلية المتمركزة قبالة شاطئ محافظة غزة، والآليات العسكرية المتمركزة شرقي غزة، قصفها بعشرات القذائف المدفعية باتجاه الأطراف الغربية والشرقية لغزة، واستهدفت بشكل مباشر ميناء الصيد البحري، مما أدى إلى إصابة قوارب الصيد بأضرار جسيمة، فضلاً عن احراق قارب صيد بالكامل.

بتاريخ 12/7/2014، قصفت الزوارق الحربية الإسرائيلية مرفأ الصيد البحري بمحافظة خان يونس، مما تسبب في إلحاق أضرار جسيمة في المرفأ واشتعال النيران في أحد القوارب الصيد.

بتاريخ 14/7/2014، قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية ميناء الصيد البحري بمحافظة غزة، مما أدى عدد من إلى إصابة قوارب الصيادين بأضرار جسيمة، واحتراق قارب صيد.

بتاريخ 19/7/2014، قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية مرفأ الصيد البحري في محافظة خان يونس، مما تسبب في وقوع دمار كبير في غرف الصيادين، وقوارب الصيد، وسوق الحسبة.

بتاريخ 10/8/2014، قصفت الزوارق البحرية الإسرائيلية ميناء غزة البحري. طال القصف الإسرائيلي غرف الصيادين وألحق بها أضرار جزئية.

الاعتداءات على قطاع الصيد البحري بعد العدوان الإسرائيلي وتوقيع اتفاق التهدئة

واصلت القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة اعتداءاتها ضد الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، ولم تلتزم تلك القوات باتفاق التهدئة الموقع بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل برعاية مصرية بتاريخ 26/8/2014، والذي ينص، من بين بنودٍ أخرى، على السماح للصيادين الفلسطينيين بالإبحار في مياه غزة انطلاقًا من مسافة 6 أميال بحرية. ووثق المركز وقوع كافة الاعتداءات الإسرائيلية في نطاق المسافة المسموح الصيد فيها. وكانت حصيلة اعتداءات البحرية الإسرائيلية خلال الشهرين التاليين لاتفاق التهدئة (سبتمبر وأكتوبر 2014)، (36) حادثة إطلاق نار، أدت إلى إصابة صيادين اثنين، واتلاف قاربي صيد، و(6) حوادث ملاحقة لقوارب الصيادين في مياه غزة، أدت إلى اعتقال (18) صياداً، واحتجاز (6) قوارب صيد، و(4) قطع من شباك الصيد. فيما يلي عرض لاعتداءات قوات البحرية الإسرائيلية:

أولاً: إصابة صيادين اثنين في مياه غزة

بتاريخ 17/9/2014، فتحت القوات البحرية الإسرائيلية المحتلة المتمركزة داخل أبراج المراقبة داخل الشـــــــريط الحدودي الســـاحلي شمال غربي منطقة الســـيفا، شمال بلدة بيت لاهيا، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه مجموعة من الصيادين الذين كانوا يتواجدون على مقربة من الشـريط الحدودي الفاصل. أسفر ذلك عن إصابة الصـياد جمعة أحمد محمد زايد، 69عامًا، من بلدة بيت لاهيا، بعيار ناري في الساق الأيمن، أدى الى قطع أحد الأوردة. يذكر أن الصـياد زايد كان متوقفًا على الشاطئ على بعد 200 متر من الشـريط الحدودي الساحلي ويقوم بتوجيه أبنائه الذين كانوا يقومون بعملية الصـيد بقارب مجداف داخل المياه، وقد تم نقله بسـيارة إسعاف الى مسـتشـفى كمال عدوان ببلدة بيت لاهيا لتلقي العلاج، ومن ثم تم تحويله إلى مستشفى الشفاء في مدينة غزة، ووصفت المصادر الطبية جراحه بالمتوسطة.

بتاريخ 22/10/2014، لاحقت الزوارق البحرية الإسرائيلية المحتلة قوارب صيد فلســطينية كانت تبحر على مســافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية قبالة شاطئ منطقة الســـودانية شمال محافظة غزة، وفتحت نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قارب صيد على متنه الصـيادان: الطفل محمود عادل أبو ريالة، 16 عامًا ، وإبراهيم مطر، 20 عامًا، وكلاهما من سكان محافظة غزة، مما أدى إلى إصابة الصـــياد الطفل محمود عادل أبو ريالة، 16 عامًا، بجراح في يده. أجبر جنود البحرية الإسرائيلية الصـــيادين على التوقف عن العمل، ومن ثم قام جنود البحرية باعتقالهما والتوجه بهما إلى ميناء أسدود، واحتجاز قارب الصـيد الذي كانوا على متنه. خضـع الصـيادان للتحقيق على أيدي جنود الاحتلال وأطلق سراحهما في تمام الساعة. 1:30 صباحًا.

ثانيًا: اعتقال الصيادين

بتاريخ 3/9/2014، وفي حوالي الساعة السادسة والنصـف صباحًا، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قوارب الصيادين الفلسـطينيين التي كانت تتواجد على مسافات متفاوتة داخل المياه قبالة شاطئ بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة. ومن ثم حاصر زورق حربي إسرائيلي قارب صيد "مجداف"، كان على متنه الصـــــيادان محمد إسحاق محمد زايد، 18 عامًا، وموسي طلال عطا الســلطان، 24 عاما، وكلاهما من سكان حي الســلاطين ببلدة بيت لاهيا، وذلك أثناء ابحارهما على مســـــافة تقدر بنحو 800 متر داخل المياه، وقد قام جنود البحرية الإسرائيلية بإرغام الصـيادين على التوقف عن العمل والقفز في مياه البحر والسـباحة ناحية الزورق الإسرائيلي، ومن ثم قام جنود البحرية باعتقالهما ومصادرة قاربهما وشباك الصيد التي كانت على متنه.

بتاريخ 9/9/2014، وفي حوالي الساعة الخامســة صباحًا، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قوارب الصيد الفلسـطينية، ومن ثم حاصر زورق حربي إسرائيلي قارب صيد "مجداف"، كان علي متنه الصـيادين الشقيقين، طارق وعصام عبد الباري محمد السلطان، 18 عاما، و21 عامًا على التوالي، من سكان حي السـلاطين ببلدة بيت لاهيا، وذلك أثناء ابحارهما على مســـــافة تقدر بنحو 1.5 ميل بحري، قبالة شاطئ بلدة بيت لاهيا. قام جنود البحرية الإسرائيلية بمحاصرة القارب واعتقال الصيادين ومصادرة قاربهما وشباك الصيد التي كانت على متنه.

بتاريخ 9/9/2014، وفي حوالي الساعة السادسة والنصف صباحًا، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية النار بكثافة تجاه قوارب الصـــيد الفلســـطينية أثناء ابحارها قبالة شاطئ بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، ومن ثم قام أحد الزوارق الحربية بمحاصرة قارب صيد "مجداف"، كان علي متنه الصـيادين بهاء يوسف محمد الســلطان، 25 عامًا؛ وأحمد أسعد محمد السلطان، 22 عامًا، كلاهما من سكان حي السـلاطين ببلدة بيت لاهيا، وذلك أثناء ابحاره علي مسـافة تقدر بنحو 1.5 ميل بحري، وقد قام جنود البحرية الإسرائيلية باعتقالهما، ومصادرة قارب وشباك الصيد.

بتاريخ 22/9/2014 ، وفي حوالي الساعة الثالثة مساءً، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قوارب الصيد الفلسطينية التي كانت تبحر قبالة شاطئ منطقة الزهراء، جنوب غربي محافظة غزة، ومن ثم قامت تلك الزوارق بمحاصرة مركب صيد كبير "لنش"، كان يستقله خمسة صيادين، جميعهم سكان مخيم الشاطئ. أجبر جنود البحرية الإسرائيلية الصيادين الخمسة التوقف عن العمل والقفز في مياه البحر ومن ثم الصعود إلى الزورق الإسرائيلي، وبعدها قام جنود البحرية الإسرائيلية بتكبيل أيدي الصيادين واعتقالهم والتوجه بهم إلى ميناء اسدود. وفي حوالي الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي أفرجت قوات الاحتلال عن الصيادين، فيما أبقت القارب وما يحتويه من معدات صيد محتجزًا. والصيادون هم: سفيان محي الدين كلاب، 47 عامًا؛ محمد يوسف أبو عودة، 24 عامًا؛ مصطفى حيدر أبو عودة، 25 عامًا؛ أحمد زياد الشريف، 32 عامًا؛ وعبد الرحيم أبو سلمية، 30 عامًا.

بتاريخ 22/10/2014، وفي حوالي الساعة 8:00 صباحًا، لاحقت الزوارق البحرية الإسرائيلية قوارب صيد فلسطينية كانت تبحر على مسافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية قبالة شاطئ منطقة السودانية شمال محافظة غزة، وفتحت نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قارب صيد على متنه صيادان، مما أدى إلى إصابة أحدهما. أجبر جنود البحرية الإسرائيلية الصيادين على التوقف عن العمل، ومن ثم قام جنود البحرية باعتقالهما والتوجه بهما إلى ميناء أسدود، واحتجاز قارب الصيد الذي كانوا على متنه. والصيادان المعتقلان هما، الطفل محمود عادل أبو ريالة، 16 عامًا، وإبراهيم مطر، 20 عامًا، وكلاهما من سكان محافظة غزة. بعد أن خضع الصيادان للتحقيق على أيدي جنود الاحتلال أطلق سراحهما في تمام الساعة 1:30 صباحًا.

بتاريخ 22/10/2014، لاحقت الزوارق البحرية الإسرائيلية قوارب صيد فلسطينية كانت تبحر على مسافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية قبالة شاطئ منطقة السودانية شمال محافظة غزة، وفتحت نيران أسلحتها الرشاشة تجاه القوارب، ومن ثم قامت بمحاصرة قارب صيد على متنه (5) صيادين. أجبر جنود البحرية الإسرائيلية الصيادين على التوقف عن العمل، ومن ثم قام جنود البحرية باعتقال الصيادين الخمسة والتوجه بهم إلى ميناء أسدود، واحتجاز قارب الصيد الذي كانوا على متنه. والصيادون المعتقلون هم، ماجد فضل حسن بكر، 55 عامًا، من سكان محافظة غزة، وأبناؤه الثلاثة عمران، 27 عامًا، محمد، 22 عامًا، فادي، 26 عامًا، وخليل جوهر بكر، 22 عامًا. وقد أطلق سراح الصيادين الخمسة في صبيحة اليوم التالي.

ثالثًا: احتجاز قوارب وأدوات الصيد البحري

بتاريخ 3/9/2014، قامت القوات الحربية الإسرائيلية المحتلة بإطلاق النار تجاه قارب صيد فلسطيني، على متنه صيادان، كان يبحر قبالة منتجع الواحة السياحي، شمال غربي بلدة بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة، ومن ثم حاصرت الزوارق الحربية قارب الصيد وقامت باعتقال الصيادين ومصادرة قاربهما وشباك الصيد.

بتاريخ 9/9/2014، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية المتمركزة في عرض البحر قبالة منتجع الواحة السياحي، شمال غرب بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة ، نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قوارب الصيادين الفلسطينيين، التي كانت تتواجد قبالة شاطئ بيت لاهيا، ومن ثم حاصر زورق حربي إسرائيلي قارب صيد "مجداف" كان علي متنه صيادان، ومن ثم قام جنود البحرية باعتقالهما ومصادرة قارب وشباك الصيد.

بتاريخ 9/9/2014، فتحت الزوارق البحرية الإسرائيلية النار تجاه قوارب صيد فلسطينية، ومن ثم حاصرت قارب صيد واعتقل جنود البحرية الإسرائيلية صيادين اثنين من سكان حي السلاطين ببلدة بيت لاهيا، واحتجزوا قاربهما وشباك الصيد.

بتاريخ 22/9/2014، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قوارب الصيد الفلسطينية التي كانت تبحر قبالة شاطئ منطقة الزهراء، جنوب غربي محافظة غزة. قامت تلك الزوارق بمحاصرة مركب صيد كبير (لنش)، كان يستقله خمسة صيادين، جميعهم سكان مخيم الشاطئ، غربي مدينة غزة. أجبر جنود البحرية الإسرائيلية الصيادين النزول إلى البحر والصعود إلى الزورق الإسرائيلي، وقاموا بتكبيل أيديهم، واعتقالهم والتوجه بهم إلى ميناء اسدود، ومن ثم قام جنود البحرية بمصادرة قارب وشباك الصيد.

بتاريخ 22/10/2014، وفي حوالي الساعة 8:00 صباحًا، لاحقت الزوارق البحرية الإسرائيلية قوارب صيد فلسطينية كانت تبحر على مسافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية قبالة شاطئ منطقة السودانية شمال محافظة غزة، وفتحت نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قارب صيد على متنه صيادان، مما أدى إلى إصابة أحدهما، ومن ثم قام جنود البحرية باعتقالهما والتوجه بهما إلى ميناء أسدود، واحتجاز قارب الصيد الذي كانا على متنه. أطلق جنود الاحتلال سراح الصيادين المعتقلين، فيما بقي قارب الصيد محتجزًا.

بتاريخ 22/10/2014، لاحقت الزوارق البحرية الإسرائيلية قوارب صيد فلسطينية كانت تبحر على مسافة تقدر بنحو 3 أميال بحرية قبالة شاطئ منطقة السودانية شمال محافظة غزة، وفتحت نيران أسلحتها الرشاشة تجاه القوارب، ومن ثم قامت بمحاصرة قارب صيد على متنه (5) صيادين، ومن ثم قام جنود البحرية باعتقال الصيادين الخمسة والتوجه بهم إلى ميناء أسدود، واحتجاز قارب الصيد الذي كانوا على متنه. أطلق سراح الصيادين الخمسة في صبيحة اليوم التالي، فيما بقي قارب الصيد محتجزًا.

رابعًا: تدمير واتلاف قوارب وأدوات الصيد البحري

بتاريخ 16/10/2014، وفي حوالي الساعة 3:30 مساءً، حاصرت الزوارق الحربية الإسرائيلية قارب صيد (لنش)، كان يبحر قبالة شاطئ بلدة دير البلح، وسط قطاع غزة، وتعود ملكيته للصياد جمال يوسف أحمد أبو وطفة، 54 عامًا، وعلى متنه (5) صيادين. شرع أحد الزوارق الحربية الإسرائيلية برش المياه تجاه القارب، ومن ثم فتح جنود البحرية الإسرائيلية النار تجاهه بكثافة وبشكل مباشر، مما أدى إلى إحداث فتحات في جسم القارب، ودخول المياه منها. قاد الصيادون القارب باتجاه الشاطئ، وقبل وصولهم بحوالي 500 متر، غرق القارب في البحر.

بتاريخ 23/10/2014، وفي حوالي الساعة 11 مساءً، فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة تجاه قارب صيد، كان يبحر على مسافة تقدر بأقل من ميل بحري واحد، قبالة ميناء الصيادين في محافظة رفح، جنوب قطاع غزة، مما أدى إلى احتراق القارب الذي تعود ملكيته لصيادين من عائلة بكر.

جدول يبين الانتهاكات الإسرائيلية ضد الصيادين الفلسطينيين خلال شهري سبتمبر وأكتوبر 2014

البيان	إطلاق النار	الإصابات	حوادث الاعتقال	عدد المعتقلين	احتجاز القوارب	احتجاز شباك الصيد	اتلاف أدوات الصيد
سبتمبر 2014	18	1	4	11	4	4	-
أكتوبر	18	1	2	7	2	-	2
المجموع	36	2	6	18	6	4	2

الخلاصة

مثلت الانتهاكات الجسيمة التي تعرض لها الصيادون وقطاع الصيد البحري، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، وخاصة فترة العدوان الحربي الإسرائيلي على قطاع غزة، جملة من جرائم الحرب وفقًا لقواعد القانون الدولي الإنساني، خاصة اتفاقية جنيف الرابعة. وتعتبر سياسة تشديد الخناق على الصيادين، وخاصة المتعلقة بحرية حركتهم داخل مياه القطاع الإقليمية شكلاً من أشكال العقوبات الجماعية المحظورة حسب قواعد القانون الدولي الإنساني، و تمثل شكلاً من أشكال محاربة السكان المدنيين في وسائل عيشهم.

وشكلت الممارسات الإسرائيلية بحق الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة انتهاكًا جسيمًا لكافة المواثيق والاتفاقيات الدولية، التي تؤكد على الحق في العمل، لاسيما العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث تنص المادة 6(1) منه على أن " تعترف الدول الأطراف في هذا العهد بالحق في العمل الذي يشمل ما لكل شخص من حق في أن تتاح له إمكانية كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية، وتقوم باتخاذ تدابير مناسبة لهذا الحق". وتؤكد المادة 1(2) من ذات العهد على أن: " لجميع الشعوب سعيا وراء أهدافها الخاصة التصرف الحر بثرواتها ومواردها الطبيعية دونما إخلال بأية التزامات منبثقة عن مقتضيات التعاون الاقتصادي الدولي القائم على مبدأ المنفعة المتبادلة وعن القانون الدولي، ولا يجوز في أية حال حرمان أي شعب من أسباب عيشه الخاصة". كما تؤكد المادة 23(1) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن " لكل شخص حق في العمل، وفى حرية اختياره لعمله، وفى شروط عمل عادلة ومرضية، وفى الحماية من البطالة". كما تتناقض الممارسات الإسرائيلية بحق الصيادين الفلسطينيين مع أحكام اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين زمن الحرب، حيث أكدت المادة (52) من الاتفاقية على ضرورة حماية العمال وحقوقهم، ونصت على أن: " تحظر جميع التدابير التي من شأنها أن تؤدي إلى بطالة العاملين في البلد المحتل، أو تقيد إمكانيات عملهم بقصد حملهم على العمل في خدمة دولة الاحتلال".

وتنتهك الممارسات الإسرائيلية بحق الصيادين الفلسطينيين أحكام المادة (6) من الإعلان العالمي حول التقدم والإنماء في الميدان الاجتماعي، والتي تنص على أن: "يقتضي الإنماء الاجتماعي أن يكفل لكل إنسان حق العمل وحرية اختيار العمل، ويقتضي التقدم والإنماء في الميدان الاجتماعي اشتراك جميع أفراد المجتمع في العمل المنتج والمفيد اجتماعيًا". وتمثل تلك الانتهاكات إخلالاً بما تنص عليه المادة العاشرة من نفس الإعلان على ضرورة " تأمين الحق في العمل على جميع المستويات، وحق كل إنسان في تكوين النقابات ورابطات العمال وفي المفاوضات الجماعية، وتعزيز العمالة المنتجة، والقضاء على البطالة والعمالة الناقصة وتهيئة شروط وظروف العمل العادلة والملائمة للجميع، بما في ذلك تحسين الظروف المتعلقة بالصحة والسلامة، وكفالة العدل في المكافأة على العمل دون أدنى تمييز وضمان أجر أدنى يكون كافيا لتوفير العيش الكريم وحماية المستهلك."

وعليه، فإن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يدعو:

·المجتمع الدولي، وخاصة الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، والخاصة بحماية المدنيين زمن الحرب، إلى التدخل الفوري والضغط على السلطات الحربية الإسرائيلية المحتلة لوقف كافة انتهاكاتها ضد الصيادين الفلسطينيين في قطاع غزة، بما في ذلك السماح لهم بحرية ركوب البحر في داخل المياه الإقليمية للقطاع، وممارسة الصيد.

·التدخل الفوري والعاجل لدى السلطات الحربية المحتلة لوقف كافة أشكال الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها الصيادون في عرض البحر، على أيدي قواتها البحرية، بما في ذلك عمليات ترويع وترهيب الصيادين، وإطلاق النيران تجاههم ومصادرة قواربهم ومعدات الصيد الخاصة بهم.

·المجتمع الدولي إلى التدخل للإفراج عن أية معدات، كقوارب الصيد وأدوات ومعدات الصيد التي تمت مصادرتها خلال الفترة الماضية، وجبر الضرر وتعويضهم عن الخسائر المادية التي نجمت عن تلك الاعتداءات.

·المجتمع الدولي إلى الضغط على السلطات الحربية المحتلة من أجل الفتح الفوري للمعابر الحدودية، لتمكين المؤسسات العاملة في قطاع الصيد البحري والصيادين من إدخال المعدات اللازمة لأعمال تأهيل وصيانة مرافئ الصيد والمراكب التي تعرضت إلى التدمير، وتوريد قطع الغيار، الأدوات والمعدات للبدء في أعمال صيانة مرافق الصيد البحري.

·المنظمات الدولية والإنسانية إلى تقديم المساعدات المادية والتقنية والفنية للصيادين.